


الباب الثاني عشر
في فضائل القرآن

كقوله قال المصنف رحمه الله^(١): {الباب الثاني عشر: في فضائل القرآن وإنما نذكر ما ورد في الحديث الصحيح فمن ذلك ما ورد:

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه ويتتعتع به وهو عليه شاق فله أجران»^(٣).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»^(٤).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم بعقلها»^(٥).

(١) التسهيل ١٠٠/١ - ١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٧٩٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، ورقم الحديث (٥٤٢٧).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٥٠٣٢).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١)، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين»^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم لم يفتح قط إلا اليوم. فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيته. وعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^{(٣)(٤)}.

وعن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة»^(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»^(٦).

وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر»^(٧).

وعن النواس بن سمعان أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٥٠٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، ورقم الحديث (٨١٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ورقم الحديث (٥٠٠٩).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨٠٦).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨٠٤).

(٦) أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة، ورقم الحديث (٧٨٢١) ٢٢٤/١٣.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨١٠).

«يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: «وإنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرْقٌ أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجَّان عن صاحبهما»^(١).

وعن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال»^(٢).

وعن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»^(٣).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت عليّ لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»^(٤).

الشرح

في هذا الباب الثاني عشر ختم المؤلف المقدمة الأولى ببيان فضل القرآن، وهو باب معروف، وكتب فيه العلماء قديماً وفيه كتب مطبوعة؛ ولذا سأكتفي بذكر بعض الفوائد التي ذكرها المؤلف وهي تنقسم إلى قسمين:

١ - الفضائل العامة للقرآن كله.

٢ - الفضائل الخاصة لسور أو آية معينة.

و الأحاديث فيها تنقسم إلى أقسام ثلاثة:

- (١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨٠٥).
- (٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨٠٩).
- (٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨١٢).
- (٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، ورقم الحديث (٨١٤).

- ١ - الأحاديث الصحيحة.
- ٢ - الأحاديث الضعيفة.
- ٣ - الأحاديث الموضوعية.

وينتبه من القسم الثالث وهو الأحاديث الموضوعية؛ لأنه قد وُضع في فضل كل سورة حديث، حيث وُضع على أبي بن كعب رضي الله عنه ثم رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يصدر به الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تفسير كل سورة، وكذا البيضاوي (ت ٦٥٨هـ)، والواحدي (ت ٤٦٨هـ) في البسيط، والثعلبي (ت ٤٢٧هـ).

وفي باب فضل القرآن يُناقش بعض العلماء قضية تفاضل القرآن، والقاعدة في هذا أنه لا يجوز التفضيل إلا بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم، فالمفضل هو الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم إذا ثبت التفضيل عنه صلى الله عليه وسلم حُكِمَ به ولا يصح تأويله، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «أي آية أعظم يا أبا المنذر؟»، فجعل أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وغيرها عظيم، لكنه لا يكون بمزيتها، وكما في سورة الصمد وأنها تعدل ثلث القرآن، وكذا سورة الفاتحة.

فهرس المصادر والمراجع



- ١ - ابن جزى ومنهجه فى التفسىر: على محمد الزبىرى، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٢ - الإتنان فى علوم القرآن: لجلال الءىن السىوطى، تحقىق: مركز الءراساء القرآنىة، مجمع الملك فهء لطباعة المصحف الشرفى، المءىنة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٣ - إءبان الءق على الءلق فى رءء الءلافاء إلى المذهب الءق من أصول التوءىء: لابن الوزىر الءمانى، دار الءتب العلمىة، بىروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤ - بءائع الفواءء: لابن قىم الجوزىة، تحقىق: معروف مصطفى زرىق، ومحمد وهبى سلىمان وعلى عبء الءمىء، دار الءبىر، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥ - التسهىل لعلوم التنزىل: تحقىق: الءكءور محمد بن مولاى، دار الضىاء، الكوىء، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٦ - التسهىل لعلوم التنزىل: لابن جزى، الءلبى، تحقىق: ء. عبء الله الءالءى، دار الأرقم، بىروت.
- ٧ - التعرىفات: لعلى بن محمد الءرجانى، منشوراء مءبئة لىنان.
- ٨ - تفسىر البءر المءىط: أبو ءىان الأءلسى، تحقىق: عبء الرزاق المهءى، دار إءىاء التراث، لىنان، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ٩ - تفسىر الطبرى «جامع البىان عن تأوىل آى القرآن»: تحقىق: عبء الله بن عبء المءسن التركى، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٠ - تفسىر غربى القرآن: لابن قءىبة، تحقىق السىء أءمء صقر، دار الءتب العلمىة، بىروت، طبعه ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١١ - تفسىر القرآن العظىم: لابن كءىر، تحقىق: ء. محمد إبراهمى البنا، دار ابن ءزم، بىروت، ط١، ١٤١٩م - ١٩٩٨م.

- ١٢ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣ - جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي، تحقيق: علي محمد الجاوي، د.ت.
- ١٤ - حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية: للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، دار النشر الدولي.
- ١٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، ١٤٠٧هـ.
- ١٦ - خزانة الأدب وغاية الأرب: لابن حجة الحموي، شرح: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ١٧ - خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- ١٨ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٩ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ٢٠ - ديوان امرئ القيس: تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٢١ - ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق وشرح: إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٩٦٢م.
- ٢٢ - زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٣ - السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣.
- ٢٤ - شرح السنة للبغوي: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أبو العباس القلقشندي، مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة المصرية.
- ٢٦ - الطبقات الكبرى: لابن سعد، تحقيق: رياض عبد الله الهادي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

- ٢٧ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- ٢٩ - قانون التأويل: لابن العربي، تحقيق: محمد السليمان، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٠ - الكتب الستة (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه): ضمن موسوعة الحديث الشريف، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣١ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ٣٢ - الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٣٣ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لابن الأثير، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ٣٤ - مجاز القرآن: لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
- ٣٥ - مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٠م.
- ٣٦ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٥هـ.
- ٣٧ - المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، نشر دار الفكر.
- ٣٨ - المستدرک على الصحيحين: للحاكم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٣٩ - مسند أحمد: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- ٤٠ - المسوذة في أصول الفقه: لابن تيمية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

- ٤١ - المصاحف: لابن أبي داود، تحقيق: محب الدين عبد السبحان، دار البشائر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٤٢ - المصنف: لابن أبي شيبة، تحقيق: د. محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٣ - معالم التنزيل: البغوي، تحقيق: محمد النمر وغيره، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.
- ٤٤ - معاني القرآن وإعراجه:، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٥ - معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: د. محمد عوض رجب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٦ - الموافقات: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، مصر، ط١، ١٤٢١هـ.
- ٤٧ - موطأ الإمام مالك: (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٨ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي بكر الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٤٩ - النشر في القراءات العشر: لابن الجوزي، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٠ - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.